

مختصر ابن كثير

98 - ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذنا كنا عظاما ورفاتا أئذنا لمبعوثون خلقا جديدا .

- 99 - أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الطالمون إلا كفورا .

يقول تعالى هذا الذي جازيناهم به منبعث على العم والبكم والصم جزاؤهم الذي يستحقونه لأنهم كذبوا { بآياتنا } أي بأدلةنا وجتننا واستبعدوا وقوع البعث { وقالوا أئذنا كنا عظاما ورفاتا } أي بالية نخرة { أئذنا لمبعوثون خلقا جديدا } أي بعد ما صرنا إلى ما صرنا إليه من البله والهلاك والتفرق والذهب في الأرض نعاد مرة ثانية ؟ فاحتاج تعالى عليهم ونبههم على قدرته على ذلك بأنه خلق السماوات والأرض فقدرته على إعادتهم أسهل من ذلك كما قال : { لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس } وقال : { أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن قادر على أن يحيي الموتى } الآية وقال : { أو ليس الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم } أي يوم القيمة يعيد أبدانهم وينشئهم نشأة أخرى كما بدأهم قوله : { وجعل لهم أجلا لا ريب فيه } أي جعل لإعادتهم وإقامتهم من قبورهم أجلا مصروبا ومدة مقدرة لا بد من انقضائها كما قال تعالى : { وما نؤخره إلا لأجل محدود } قوله : { فأبى الطالمون } أي بعد قيام الحجة عليهم { إلا كفورا } : إلا تماديا في باطلهم وضلالهم